أثر دراسة مقرر لعلم النفس على اتجاهات عينة من طلبة كلية الطب بجامعة الملك سعود نحو علم النفس

د. علي بن عبد الله العفنان
قسم التربية وعلم النفس
كلية المعلمين بالرياض

أثر دراسة مقرر لعلم النفس على اتجاهات عينة من طلبة كلية الطب بجامعة الملك سعود نحو علم النفس

د. علي بن عبد الله العفنان
قسم التربية وعلم النفس
كلية المعلمين بالرياض

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى اتجاهات طلبة السنة الأولى بكلية الطب بجامعة الملك سعود، والكشف عن أثر الجنس في الفروق بين اتجاهات الطلاب والطالبات. وللإجابة عن هذه الأسئلة تم تطوير مقياس للاتجاهات بالرجوع إلى الأدب التربوي ذي الصلة بموضوع البحث حيث تم تقنين المقياس من حيث الثبات والصدق.

وقد تكونت عينة الدراسة من (١٨٨) طالباً و (٧٢) طالبة من طلبة كلية الطب بجامعة الملك سعود للعام الجامعي ١٤٢٤-١٤٢٥هـ. وقد أسفرت النتائج عن:

- وجود اتجاهات إيجابية لدى أفراد عينة الدراسة نحو علم النفس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة بين التطبيق القبلي و البعدي؛ مما يعني أن اتجاهات العينة قد تعدلت بعد دراسة مقرر علم النفس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلبة والطالبات نحو علم النفس تعزى إلى متغير الجنس لصالح الطالبات.

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠٥/٦/١٣ * تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٦/١/٢١

The Impact of Studying a Psychology Course on Students' Attitudes Toward Psychology at the Faculty of Medicine, King Saud University

Dr. Ali A. Al-Afnan
Dept of Education & Psychology
Riyadh Teachers' College, Riyadh

Abstract

The purpose of this study is to identify the attitudes of the medical freshmen toward psychology at the Faculty of Medicine, King Saud University. To achieve the objectives of this study and to answer its questions, the researcher has developed an attitudes Scale based on reviewing relative psychological literature. The validity and reliability of the measuring procedure are assured. A total sample of (188) male and 72 female medical freshmen students participate in this study during the academic year 1424/1425 H. The findings indicated that:

The medical freshmen students (male and female) show positive attitudes toward psychology.

There are statistically significant differences in the pre-test and post-test scores of the participants. This indicates that the students' attitudes toward psychology have been positively changed at the end of the course.

Due to the variable of gender, there are statistically significant differences in the participants' attitudes toward psychology. The female participants' were found to have significantly more positive attitudes toward psychology than male ones.

أثر دراسة مقرر لعلم النفس على اتجاهات عينة من طلبة كلية الطب بجامعة الملك سعود نحو علم النفس

د. علي بن عبد الله العفنان
قسم التربية وعلم النفس
كلية المعلمين بالرياض

مقدمة الدراسة

يحتل علم النفس مكانة مهمة في حياة الأمم والشعوب؛ لما يقدم من فوائد جمة للفرد والمجتمع، فهو يساعد الفرد على أن يفهم ذاته، ويحدد قدراته واستعداداته وسماته التي تميزه عن غيره، مما يجعله أكثر قدرة على مواجهة متطلبات الحياة، ويساعده أيضاً في فهم غيره ومجتمعه من جميع النواحي، حتى يستطيع التكيف في البيئة التي يعيش. (الجراح، ١٩٩١، ص١).

وقد شهد علم النفس تطوراً واسعاً في موضوعاته، فبعد أن كان يبحث في الروح في بداية عهده، تقدم ليشمل مجالاً آخراً وهو العقل، ثم توسع مجاله فبحث في الشعور، وبعدها في السلوك الظاهري، مما حدا بـ وودورث (woodWorth) (المشار إليه في القوصي، ١٩٧٨، ص٢٦) إلى القول إن علم النفس عند أول ظهوره زهقت روحه، ثم خرج عقله، ثم زال شعوره، و لم يبق منه إلا المظهر الخارجي، وهو السلوك.

ويعد علم النفس المعاصر في مختلف فروعه، وفي نظرياته ومنهجياته وتقنياته وتطبيقاته هو ابن المجتمعات الصناعية الرأسمالية، حيث نشأ هذا العلم ونما وتفرع منذ أواسط القرن التاسع عشر والقرن العشرين لخدمة أهداف المجتمعات الصناعية الرأسمالية، وتلبية احتياجاتها، مما يشكل مختلف فروعه ووظائفه، التطبيقية ومنهجياته البحثية. ويمكن إجمال هذه الأهداف في الأربعة التالية التي تنصب على الفرد في الغرب: المعرفة والتشخيص، الإعداد والتأهيل، الإدارة والتسيير، الصيانة والحفاظ على الفعالية.

وتتوزع مختلف فروع علم النفس لخدمة هذه الأهداف فيما بينها، وقد تتشارك في القيام بواحدة منها أو أكثر، إلا أنه قد خرجت المعرفة المتراكمة في علم النفس المعاصر عن إطار هذه الأهداف إلا على سبيل الاستثناء (حجازي، ٢٠٠٠، ص١٤٣).

وتتعدد الخدمات التي يقدمها علم النفس المعاصر لتشمل ميادين التجارة، والصناعة، والقضاء، والمشكلات السلوكية، والتعلم والتعليم، ووضع المناهج وتطويرها، ودراسة الفروق بين الأفراد والجماعات والسلالات المختلفة، ومراحل النمو المختلفة، ووظائف الأعضاء وغيرها، وقد بات كل ميدان من هذه الميادين يمثل علماً مستقلاً قائماً بذاته.

ويعد علم النفس العام –وهو موضوع هذه الدراسة– المصدر الأساسي للمعلومات عن الحياة النفسية، ويهتم هذا الفرع بدراسة قوانين ومبادئ الأفراد بصورة عامة بغض النظر عن المواقف، أو الحالات الخاصة، التي تختلف من فرد لآخر، ومن الموضوعات الرئيسة التي يدرسها علم النفس العام الذكاء والتذكر، والتعليم، والتفكير، والشخصية، والانفعالات والدوافع والإدراك والاتجاهات (الجراح، ١٩٩١، ص٤).

أما الاتجاهات عامة فتقوم بدور بارز في تحديد سلوك المرء، فالاتجاه فعل دافعي يستثير السلوك ويوجهه وجهة معينة، ويمكن القول إن تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة نحو موضوع دراسي قد تنمي لديهم رغبة في تعلمه وقدرة على توظيف ما تعلموه، فضلاً عن تحسن في التذكر. كما يمكن القول إن تدني تحصيل الطلبة دروسهم في موضوع دراسي ما قد يُعزى جزئياً إلى اتجاهاتهم السلبية نحو ذلك الموضوع، وما يرافقها من كراهية وخيبة أمل لا تقتصر على موضوع الدراسة فحسب، بل قد تعمم لتشمل الأستاذ والمؤسسة التعليمية (التل، ١٩٩١، ص٧٠).

وقد ركزت دراسات متعددة على أثر دراسة مقررات في علم النفس على تنمية أو تغيير الاتجاهات نحو علم النفس فشملت الدراسات المدارس، والكليات والمعاهد والجامعات خاصة في العقدين الأخيرين.

ورغم وفرة البحوث التربوية في ميدان الاتجاهات نحو الموضوعات الدراسية المتنوعة في عالمنا العربي، فإن المتتبع للبحوث النفسية المتعلقة بتقصي الاتجاهات نحو علم النفس يكشف عن نقص حاد فيها. إذ إن الدراسة الرائدة في هذا المجال هي تلك التي أجراها أبو حطب والكامل وخزام (١٩٨٩) حول صورة علم النفس لدى الشباب العماني. وقد بينت نتائج الدراسة أن الشباب العماني يظهرون اتجاهات إيجابية عامة نحو علم النفس، كما كشفت النتائج عن وجود فروق في اتجاهات الذكور والإناث نحو علم النفس، إذ أظهرت الإناث اتجاهات أكثر إيجابية من اتجاهات الذكور فيما يتعلق بالاتجاه العام ومكوناته.

ومن بين الدراسات الأجنبية التي تناولت مسحاً للاتجاهات نحو علم النفس ما قام به جاردنر وهند (Gardner & Hund, 1983) فقد أكدت أن نسبة الاعتقادات الخاطئة عن علم النفس منتشرة بشكل واسع حتى بين الأكاديميين، وذلك بعد إجراء الدراسة على عينة تكونت من (١٢٤) عالم نفس يدّرسون في كليات وجامعات إقليم جبال روكي، و(١٠٥) مدرسين من حملة الدكتوراه والماجستير وعلماء اجتماعيين وعلماء غير اجتماعيين من جامعة كولورادو. وقد استخدم الباحثان اختبار الاعتقاد العام (TCB) لفوهان (Vaughan) مع بعض التعديل، حيث اختيرت (٢٠) فقرة من (٨٠) فقرة من قائمة فوهان. وكان معيار الاختيار حصول الفقرة على تأييد أكثر من (٥٠٪) من طلبة الكلية، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق تذكر بين كل من الذكور والإناث في نسبة الاعتقادات الخاطئة.

ومن الدراسات الأخرى ذات الصلة المباشرة بهذا الموضوع ما قامت به التل (١٩٩١)

حول اتجاهات طلبة جامعة اليرموك نحو علم النفس، حيث هدفت الدراسة إلى تطوير مقياس للاتجاهات نحو علم النفس، ومن ثم التعرف على اتجاهات طلبة جامعة اليرموك نحو علم النفس، والكشف عن الفروق بين الجنسين في الاتجاهات نحو علم النفس، حيث تكونت عينة الدراسة من (٩٠٠) طالب. وكشفت النتائج عن وجود اتجاهات إيجابية لدى طلبة جامعة اليرموك نحو علم النفس. كما أسفرت عن وجود فروق بين الجنسين في الاتجاهات نحو علم النفس، لصالح الإناث، وذلك فيما يتعلق بالاتجاه العام وبأبعاده الخمسة جميعها، وقد تم تفسير النتائج في ضوء المتغيرات الاجتماعية والثقافية.

وفي السعودية أجرى الحارثي (١٩٩٣) دراسة على (٢٩٦) طالباً وطالبة من كليات مختلفة بالجامعات السعودية هدفت إلى التعرف على اتجاهات الشباب الجامعي السعودي نحو علم النفس، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق في الاتجاه نحو علم النفس ترجع للتخصص (طبيعي/ شرعي) كما كانت الفروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث لصالح الإناث في الاتجاه نحو علم النفس. كما أجرى في هذه الدراسة تحليلاً عاملياً لمقياس الاتجاه نحو علم النفس. أسفر عن وجود أربعة عوامل للاتجاه نحو علم النفس هي: الرغبة في دراسة علم النفس وأهميته، والجانب الوجداني المتصل بعلم النفس، وموقف الفرد نحو علم النفس، والإيمان بعلم النفس والاعتقاد بفائدته.

وفي دراسة ريدين (Rydeen, 1993) حول معتقدات و اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو علم النفس بوصفه مهنة، قام الباحث بتقييم مدى التحقق من فرضية ميلر (Mille) التي تعطي طريقاً "نفسياً" للأفراد؛ وقام الباحث بتقسيم عينة الدراسة إلى عدة مجموعات من الطلاب كل منها يشمل (٦١٩) طالباً جامعياً من جامعة كاليفورنيا الحكومية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن بعض المجموعات كانت لديها سوء فهم، و عدم تصور، و اتجاهات سلبية، و معرفة محدودة عن علم النفس. وأوصت الدراسة بأهمية مناقشة الخيارات المهنية في علم النفس بين الطلاب والتخطيط المستقبلي للتعرف بقدر الإمكان على تلك الفروقات.

أما ستيفنسون (Stephenson, 1994) فقد أجرى دراسته التي كان غرضها التعرف على الاتجاهات نحو علم النفس على (٣١٠) من طلبة الدراسات العليا الذي يدرسون علم النفس، وطلبة الدراسات العليا في اللغة الإنجليزية والذين يدرسون أحد المقررات الاختيارية في علم النفس ، وطلبة مرحلة البكالوريوس والليسانس بأقسام غير قسم علم النفس ويدرسون مقرراً اختيارياً في علم النفس، وطلبة مرحلة البكالوريوس والليسانس من قسم علم النفس، وأوضحت النتائج أن طلبة الدراسات العليا عامة كانوا أكثر نقداً للأساسيات العلمية لعلم النفس من طلبة مرحلة البكالوريوس والليسانس، كما تبين وجود فروق بين الجنسين حيث تبين أن الإناث أكثر ألفة من الذكور، وأقل نقداً لأساسيات علم النفس الأكاديمية من الذكور.

وقام فريدريك (Friedrich 1996) بدراسة لتقييم تصورات الطلاب و مفاهيمهم لعلم النفس بوصفه علما باستخدام مقياس "علم النفس بوصفه علماً" (PAS) من تصميم الباحث، ولاختبار مدى مصداقية هذا المقياس أجرى الباحث تجربتين على مجموعتين من الطلاب الجامعيين، وأعطى جميع الطلاب نسخة من المقياس يحتوي على (١٥) نقطة. اشتملت المجموعة الأولى على (٧٨) طالباً و طالبة يدرسون مادة "مدخل إلى علم النفس" في فصليين دراسيين منتظمين، وجاءت نتائج الدراسة لتشير إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين النتائج المرتفعة للطلاب على مقياس علم النفس بوصفه علما (PAS) والاعتقاد بكفاءة العلاج النفسي، وكذلك وجود علاقة إيجابية بين تلك النتائج على مقياس (PAS) ووجود عدد كبير من المناهج العملية في أقسام علم النفس. كما أشارت الدراسة أيضاً إلى وجود علاقة إيجابية بين ميل الطلاب نحو تصور علم النفس بوصفه علماً وميولهم العامة نحو التعبير عن اهتمامات قوية بالعلم.

وفي دراسة حول الاتجاهات نحو علم النفس و الطب النفسي و المرض العقلي، أجرى ستونز (Stones, 1996) مسحاً لاتجاهات عينة من الطلاب الجامعيين و عينات صغيرة من علماء النفس والممارسين الطبيين وعدد من المرضى والعاملين بالمستشفيات العامة في شرق و وسط مدينة كيب تاون بجنوب إفريقيا، وجاءت نتائج الدراسة لتشير إلى أن الطلاب الذين يدرسون علم النفس في الفرقة الثالثة الجامعية لديهم ميول سالبة نحو العلاج النفسي أكثر من طلاب الفرقة الأولى. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن اتجاهات الطلاب بالسنة النهائية بالجامعة نحو علم النفس كانت أكثر ايجابية من اتجاهات طلاب الفرقة الأولى الدارسين لعلم النفس، وأن العامة من الناس لديهم نظرة تفاؤلية أكثر من علماء النفس حول كفاءة و فاعلية العلاج النفسي و العقلي.

وقام القحطاني (١٩٩٦) بدراسة تناولت موضوع الاتجاهات نحو علم النفس لدى طلاب بعض الجامعات السعودية حيث تعرض الباحث إلى دراسة آراء واتجاهات هؤلاء الطلاب نحو علم النفس. وقد استعان الباحث بعينة من طلاب الجامعات السعودية، بلغت (١٢٠٠) طالب وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في الفكرة السائدة عن علم النفس –كمًا يدركها طلاب الجامعات السعودية من حيث موضوع العلم ومجالاته تطبيقية وأسماء أعلامه– عن الصورة الصحيحة للعلم، وكذلك وجود اتجاهات عامة نحو علم النفس أقرب إلى قطبية الإيجابية بالإضافة إلى وجود اتجاهات تفضيلية سالبة نحو علوم المهن النفسية، وتوصلت الدراسة أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاه نحو علم النفس بين طلاب وطالبات الجامعات السعودية لصالح الإناث، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الدراسة المنتظمة لمواد علم النفس واتجاهات طلاب وطالبات الجامعات السعودية نحو علم النفس.

وفي قطر أجرى كمال (١٩٩٧) دراسة هدفت إلى معرفة طبيعة اتجاهات طلاب جامعة

قطر نحو علم النفس: الرغبة في دراسة علم النفس، والمراحل التي درست فيه، وعدد المقررات المدروسة الرغبة في اختيار التخصص، ونوع المادة المقروءة. حيث قام الباحث بإعداد مقياس للاتجاه نحو علم النفس، وتم تطبيقه على عينة مكونة من (٣٣٥) من طلبة الجامعة. وأوضحت النتائج أن اتجاهات الطلبة الذين درسوا علم النفس، أو لديهم الرغبة في دراسته أو قرؤوا كتباً في علم النفس أقوى من اتجاهات هؤلاء الذين لم يدرسوا علم النفس أو ليست لديهم الرغبة في دراسته، أو قرؤوا كتباً أخرى غير علم النفس، كما كانت اتجاهات الإناث نحو علم النفس أكثر إيجابية من اتجاهات الذكور، كما كانت اتجاهات طلبة التخصصات الأدبية أكثر إيجابية من اتجاهات طلبة التخصصات العلمية.

وفي الكويت قام خليفة (١٩٩٩) بدراسة تناولت موضوع صورة علم النفس لدى الجمهور العام في المجتمع الكويتي بهدف معرفة الصورة الشائعة عن علم النفس لدى عينة من الجمهور العام في المجتمع الكويتي. وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٩١٧) فرداً من الجنسين. وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة في تصورهم لموضوع علم النفس ومجالاته وطبيعة الدراسة فيه، ومصادر المعلومات عن علم النفس وخدماته التي يقدمها وأشهر علمائه. وأوضحت الدراسة أيضا أن هناك فروقا جوهرية بين أفراد المجموعة الأدنى تعليما وأفراد المجموعة الأعلى.

كما أجرى الزهراني (٢٠٠٠) دراسة هدفت إلى محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين اتجاه طلاب وطالبات جامعة أم القرى من دارسي بعض مواد علم النفس من ضمن برنامج الإعداد التربوي وبعض سماتهم الشخصية، والكشف أيضاً عما إذا كان هناك فروق بين طلاب وطالبات جامعة أم القرى الدارسين بعض مواد علم النفس في الاتجاه نحو دراسة علم النفس. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طالب وطالبة: (٢٠٠) طالب، (١٠٠) طالبة. وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة وغير دالة إحصائياً بين الاتجاه وأبعاد الذهانية والتشاؤم والعصابية؛ ووجد أن هناك علاقة إيجابية بين الاتجاه وبُعد التفاؤل، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً في الاتجاه لعلم النفس بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

وأجرت اشتون (Ashton, 2002) دراستها حول الصورة العامة لعلم النفس و مدى تطور الاتجاهات وصدقها نحو مقياس علم النفس. قامت الباحثة بتصميم مقياس اتجاهات نحو علم النفس تحت مسمى "ATPI"، و تم تطبيقه على عينة من الطلاب الجامعيين شملت (٤١٦) من طلبة جامعة أوهايو الحكومية. أظهرت النتائج أن الصورة العامة لدى الناس تجاه علم النفس هي صورة إيجابية تكتنفها بعض الاتجاهات السلبية؛ وتعزو الباحثة تلك الاتجاهات السلبية إلى نقص المقاييس العامة للاتجاهات نحو علم النفس.

ومن خلال عرض الأدب التربوي ذي الصلة بموضوع الدراسة الحالية توصل الباحث إلى أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت صورة علم النفس لدى الطلبة في البيئة العربية وإن كان هناك كثرة في الدراسات التي تناولت الاتجاهات نحو بعض فروع علم النفس مثل: علم النفس التربوي مما يضيف أهمية لهذه الدراسة خاصة وأن البيئة السعودية لم تحظ

بدراسة مشابهة تماماً، ويمكن القول إن إضافة متغير جديد وهو الجنس يضفي نوعاً من الخصوصية على هذا البحث بالإضافة إلى إجراء عينة الدراسة على طلاب كلية الطب.

مشكلة الدراسة

تتضح مشكلة الدراسة في التعرف بشكل أكثر تحديداً على اتجاهات طلبة كلية الطب في السنة الأولى بجامعة الملك سعود نحو علم النفس، وبالتالي الكشف عمّا إذا كانت اتجاهات الطلبة نحو علم النفس تختلف باختلاف الجنس.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية تعرف:

١. مستوى الاتجاهات السائدة لطلبة السنة الأولى كلية الطب بجامعة الملك سعود نحو علم النفس.

٢. الفروق في اتجاهات طلبة كلية الطب نحو علم النفس بجامعة الملك سعود بعد دراستهم مقرر علم النفس عن اتجاهاتهم قبل دراستهم هذا لمقرر.

٣. الفروق بين الذكور والإناث في كلية الطب بجامعة الملك سعود بالنسبة للاتجاه العام نحو علم النفس.

أسئلة الدراسة

إن هذه الدراسة ستحاول الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: هل تؤثر دراسة مقرر لعلم النفس على اتجاهات الطلاب الجامعيين غير المتخصصين في علم النفس، وهل يتنوع هذا التأثير حسب جنس الطالب؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مستوى الاتجاهات السائدة لطلبة السنة الأولى كلية الطب بجامعة الملك سعود نحو علم النفس؟

٢. هل تختلف اتجاهات طلبة كلية الطب نحو علم النفس بجامعة الملك سعود بعد دراستهم لمقرر علم النفس عن اتجاهاتهم قبل دراستهم هذا لمقرر؟

٣. هل توجد فروق بين الذكور والإناث في كلية الطب بجامعة الملك سعود بالنسبة للاتجاه العام نحو علم النفس؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من:

١. كونها الدراسة الأولى (في حدود علم الباحث) التي تجرى في هذا المجال في كلية الطب بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية.

٢. إمكان استخدام مقياس الاتجاهات المستخدم في الكشف عن اتجاهات فئات أخرى في الجامعات السعودية وكليات المعلمين هناك.
٣. كونها تبحث في تأثير دراسة مقرر ذي أهمية اجتماعية (علم النفس) على تغيير الاتجاه لدى فئة ذات تخصص علمي (الطب)، إضافة إلى دخول متغير الجنس، وهو قليل الدخول في الدراسات التي تجرى في المملكة العربية السعودية لخصوصية هذا المتغير هنا. وهذا يضفي على هذه الدراسة نوعاً من الجدّة والأهمية.

‡¡SGQ—dG ŠGQO—b

تتحدد نتائج هذه الدراسة جزئياً بما يلي:
١. مدى تمثيل عينة الدراسة لمجتمعها.
٢. مدى صدق وثبات الأداة المستخدمة في الدراسة.
٣. الإطار الزمني الذي أجريت فيه الدراسة وهو الفصل الأول للعام الجامعي ١٤٢٤–١٤٢٥هـ.

‡ÇFGÕ™GLŠƒ¯j™©^dG

الاتجاه Attitude: هو ميل نفسي نحو موضوع اجتماعي معين يظهر في تقييم هذا الموضوع بدرجة متفاوتة من درجات التفضيل ـ عدم التفضيل، ويعنى بالميل النفسي: أن الاتجاه هو حالة ذاتية داخلية توجد لدى الشخص سواء لفترة قصيرة أو طويلة. ونظراً لأن الاتجاه مكون داخلي فإننا نستنتج من خلال الاستجابات التفضيلية ـ عدم التفضيلية ـ للشخص تجاه الموضوع المقصود (Eagly & Chaiken, 1998. P.269) والاتجاه كميل نفسي للاستجابة يتكون من ثلاثة عناصر: معرفية ـ وجدانية ـ ترويحية (Akert, 1999 ؛ Aronson, Wilson,&) ورغم ذلك فإن هناك بعض الاتجاهات تقوم في أساسها على معتقدات الشخص في خصائص موضوع الاتجاه (المكاسب أو الخسائر، الفوائد أو المضار)؛ ففي هذه الحالة يكون أساس ذلك الاتجاه معرفياً، وبالمثل لو قام الاتجاه على أساس وجداني– مثل العاطفة.

وفي هذه الدراسة نعني بالاتجاه نحو علم النفس ميل أفراد مجتمع الدراسة نحو علم النفس كما يقاس باستجاباتهم على فقرات مقياس الاتجاهات المستخدم في هذه الدراسة والذي يتكون من عبارات تقويمية لموضوع الاتجاه، ويقوم هذا الاتجاه على تقدير الشخص لأهمية علم النفس في أربعة أبعاد هي: الرغبة في دراسة علم النفس، والاستمتاع بعلم النفس، وأهمية علم النفس، والاستخدام والمنفعة بعلم النفس.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج البحث المستخدم

هو المنهج الوصفي - الطريقة السببية المقارنة وذلك بمقارنة اتجاهات الطلاب قبل وبعد دراسة مقرر علم النفس واعتبار الفروق بين القياسين راجعة إلى دراسة هذا المقرر.

مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدراسة جميع طلاب وطالبات السنة الأولى لكلية الطب بجامعة الملك سعود للفصل الأول من العام الجامعي ١٤٢٤-١٤٢٥هـ حيث بلغ عددهم (٢٩٢) طالباً وطالبة، منهم (٢٢٠) طالباً و(٧٢) طالبة. إلاّ أن الإجابات الراجعة فعلياً كانت لـ (١٨٨) طالبا، و(٧٢) طالبة، وبذلك عدت هذه عينة الدراسة ، علماً أن أفراد العينة لم يسبق لهم دراسة أي مقرر مرتبط بموضوع علم النفس، كما أن المقررات التي يدرسها طلاب السنة الأولى طب ليست لها علاقة بمادة علم النفس عدا هذا المقرر موضوع الدراسة.

أداة الدراسة

طوّر الباحث مقياس الاتجاهات نحو علم النفس من خلال عرضه للتراث السيكولوجي ذي الصلة، وخاصة دراسة التل، (١٩٩١)، والجراح (١٩٩١)، وأبو حطب وزملائه (١٩٨٩) حيث صاغ (٦١) فقرة من نوع تدريج ليكرت الخماسي: موافق تماماً وتقديرها (٥) درجات، وموافق وتقديرها (٤) درجات، وغير متأكد وتقديرها (٣) درجات، وغير موافق وتقديرها درجتان، وغير موافق تماماً وتقديرها درجة واحدة.

هذا في حالة الفقرات الموجبة، أمّا في الفقرات السالبة فتنعكس التقديرات بحيث تحمل (غير موافقة تماماً (٥) درجات) إلى نهاية التوزيع. وقد توزعت الفقرات على أربعة أبعاد، هي:

١. الرغبة في دراسة علم النفس.
٢. الاستمتاع بعلم النفس.
٣. أهمية علم النفس.
٤. الاستخدام والمنفعة بعلم النفس.

صدق الأداة

تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة بعرضها على المحكمين: ثمانية متخصصين في علم النفس، واثنين في اللغة العربية، وطلب إليهم: حذف، أو إضافة، أو تعديل ما يرونه مناسباً. حيث عدّلوا بعض الفقرات، وحذفوا البعض وبناءً على تقييم المحكمين للأدوات اقتصرت الاستبانة على (٤١) فقرة، منها إحدى عشرة فقرة ذات اتجاه سالب وهي التي

تحمل الأرقام (٢، ٩، ١١، ١٢، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١).

وقد تم حساب معامل صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيقها على (٦٥) طالباً وطالبة حيث بلغ هذا المعامل (٠,٨١) والذي عد مناسباً لأغراض الدراسة؛ والجدول رقم (١) يظهر ذلك.

الجدول رقم (١)

معاملات الصدق البنائي للاتساق الداخلي و ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية

الأبعاد	معامل الارتباط
الرغبة	**٠,٩٢
الاستمتاع	**٠,٨٩
الأهمية	**٠,٩٠
الاستخدام	**٠,٨٥

** دالة عند مستوى ٠,٠٠١

ثبات الأداة

استخدم الباحث معامل كرونباخ ألفا وهو أحد طرق تقدير الثبات النصفي وذلك على مجموعة من ٦٥ طالباً بكلية الطب، حيث أشارت نتائج التحليل إلى أن قيم كرونباخ ألفا كانت مرتفعة للمقياس الكلي حيث بلغ (٠,٩٥) مما يؤكد تحقق خاصية الثبات للمقياس وصلاحيته لإجراء هذه الدراسة. والجدول رقم (٢) يظهر ذلك.

الجدول رقم (٢)

معاملات الثبات كرونباخ ألفا للمقياس (ن = ٦٥)

الأبعاد	معامل الثبات
الرغبة	٠,٨٣
الاستمتاع	٠,٨٨
الأهمية	٠,٨٣
الاستخدام	٠,٨٤
الثبات الكلي	٠,٩٥

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص السؤال الأول على: "ما مستوى الاتجاهات السائدة لطلبة كلية الطب بجامعة الملك سعود ـ السنة الأولى نحو علم النفس؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس الاتجاهات القبلي، وعلى كل مجال من مجالاته الأربعة كما هو موضح في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والعلامات المئوية

لاستجابات أفراد العينة على المقياس القبلي

المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العلامة المئوية
الرغبة	١١	٣,٤٠	٠,٧٤	%٦٨
الاستمتاع	١٠	٣,٦١	٠,٦٦	%٧٢,٢
الأهمية	١١	٣,٨١	٠,٥٨	%٧٦
الاستخدام	٩	٣,٧٠	٠,٦٢	%٧٤
الكلي	٤١	٣,٦٢	٠,٥٩	%٧٢,٤

يبين الجدول رقم (٣) أن متوسط أداء أفراد العينة على المقياس الكلي لاتجاهات طلبة كلية الطب بجامعة الملك سعود/ السنة الأولى نحو علم النفس بلغ (٦٢,٣) من (٥)، وغلب الطابع الإيجابي على مجالات المقياس حيث احتلت استجابات أفراد العينة على المجالين: الثالث والرابع المتعلقين بأهمية علم النفس، والاستخدام والمنفعة في دراسة علم النفس والاستمتاع به، المركزين: الأول والثاني بمعدلات مرتفعة ومتساوية تقريباً (٨١,٣) و(٧٠,٣) على التوالي، بينما احتل المجال الثاني المتعلق بالاستمتاع بعلم النفس المركز الثالث بمتوسط (٦١,٣) ، أما المجال الأول والمتعلق بالرغبة بعلم النفس فاحتل المركز الرابع بمتوسط (٤٠,٣).

وتجدر الإشارة إلى أن هدف البحث –كما هو محدد في السؤال الأول من أسئلة الدراسة –هو إعطاء وصف عام لاتجاهات الطلبة قبل إجراء الدراسة، و لم يهدف إلى تحديد معيار لفحص الدلالة الإحصائية بموجبه. وقد يكون تحديد معيار مقبول تربوياً، صعباً في مثل هذه الدراسة؛ لأن موضوع علم النفس حسّاس نسبياً وتشمل الدراسة على أبعاد مختلفة الجوانب.

وقد يعود سبب الاتجاهات الإيجابية لدى أفراد عينة الدراسة نحو علم النفس إلى ارتباط علم النفس الوثيق بالطب البشري؛ ذلك أن كلاً منهما يتعلق بالإنسان، إضافة إلى ما يحمله

الإنسان في داخله من حب الاستطلاع ومعرفة ما يدور في نفسه، وعلم النفس يحاول الإجابة عن هذا الدافع؛ وقد يُعزى السبب في ذلك إلى اتجاهات الطلبة التي قد تأثرت بتطور وسائل الاتصال من قنوات فضائية، وانترنت، وصحف، ووسائل الإعلام والتي تقف موقفاً إيجابياً من العلوم عامة، بينما الاهتمام بعلم النفس فهو حديث وقليل نسبياً في المملكة.

وتتفق هذه النتيجة مع كل من: (التل، ١٩٩١)، و(أبي حطب وزملائه، ١٩٨٩)، و(الحارثي، ١٩٩٣)، و(الجراح، ١٩٩١). واختلفت هذه النتيجة مع دراسة (Gardner, & Hund, 1983)، ولعل ذلك راجع إلى اختلاف مجتمع الدراسة وعينتها حيث أجريت دراستهما في إقليم جبال روكي، وكانت عينة دراستهما من الأكاديميين ممن يحملون درجة الدكتوراه والماجستير، إضافة إلى اختلاف الأداة حيث استخدما اختبار الاعتقاد الخاطئ.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: "هل تختلف اتجاهات طلبة كلية الطب بجامعة الملك سعود/ السنة الأولى بعد دراستهم مقرر علم النفس؟" للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث أولاً باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t) لمقياس الاتجاهات القبلي والبعدي لعينة الدراسة. والجدول رقم (٤) يظهر ذلك.

الجدول رقم (٤)

اختبار (t) لدلالة الفروق بين متوسط القياس القبلي ومتوسط القياس البعدي لأبعاد القياس والدرجة الكلية (ن = ٢٦٠)

البعد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي		قيمة t
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	
الرغبة	٣,٣٩	٠,٧٤	٣,٧٥	٠,٦٤	**٧,٦٠
الاستمتاع	٣,٦٠	٠,٦٦	٣,٩٤	٠,٥٩	**٧,٥٤
الأهمية	٣,٨٠	٠,٥٧	٤,١٠	٠,٤٩	**٨,٦٦
الاستخدام	٣,٧٠	٠,٦٢	٣,٩٩	٠,٥٨	**٧,٣٨
الكلي	٣,٦٢	٠,٥٩	٣,٩٤	٠,٥١	**٩,٠١

* مستوى الدلالة: (٠,٠١).

يكشف الجدول رقم (٤) وجود فروق دالة إحصائية بين درجات الطلبة في التطبيقين: الأول (القبلي) والثاني (البعدي)، وذلك على كل من الدرجة الكلية، على المقياس وعوامل المقياس الأربعة، وعليه يمكن القول: إن هناك ارتفاعاً في المتوسطات الحسابية لدى عينة

الدراسة على المقياس البعدي، وأن اتجاهات الطلبة قد تعدّلت بشكل جوهري إذ أصبحت أكثر إيجابية بعد دراسة مقرر علم النفس.

وقد يُعزى ذلك إلى توسع مدارك عينة الدراسة حول مفهوم علم النفس، ومجالات استخدامه؛ مما كان له الأثر الفعال في تحسين وتنمية اتجاهاتهم نحو علم النفس، وهذه النتيجة منسجمة مع كون الاتجاهات متعلمة وأن المعرفة أحد مكوناتها.

ولعل في هذه النتيجة ما ينسجم مع دراسة (التل، ١٩٩١)، (والجراح، ١٩٩١)؛ ولكنها غير منسجمة مع دراسة (أبي حطب وزملائه، ١٩٨٩) والتي خلصت إلى أن الدراسة المنظمة لعلم النفس لا تأثير لها في تغيير أو تعديل اتجاهات الطلبة نحو علم النفس.

وقد يُعزى هذا الاختلاف إلى اختلاف محتوى المقررين: حيث اعتمدت دراسة أبي حطب وزملائه على مقرر في علم النفس التربوي، بينما اعتمدت هذه الدراسة على مقرر في علم النفس العام. إضافة إلى اختلاف عينة الدراسة حيث جاءت عينة دراسة أبي حطب وزملائه غير متجانسة فهي ممثلة لجميع طلاب جامعة السلطان قابوس، بينما في هذه الدراسة لطلبة كلية الطب بجامعة الملك سعود في السنة الأولى، ويمكن إضافة اختلاف الأداة المستخدمة والوقت الذي أجريت فيه كل دراسة، والتركيبة الثقافية للمجتمعين.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

نص هذا السؤال على: "هل توجد فروق بين الذكور والإناث في كلية الطب بجامعة الملك سعود بالنسبة للاتجاه العام نحو علم النفس؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدم اختبار (t) للكشف عن الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الذكور والإناث على مقياس الاتجاهات نحو علم النفس وعلى أبعاده الأربعة. ويظهر الجدول رقم (٥) ذلك.

الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم (t) للفروق بين الذكور والإناث على مقياس الاتجاهات البعد

البعد	العينة	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت
١	ذكور	١٨٨	٣,٦٧	٠,٦٨	**٣,٤٤
	إناث	٧٢	٣,٩٤	٠,٤٩	
٢	ذكور	١٨٨	٣,٨٥	٠,٦٤	**٤,٨١
	إناث	٧٢	٤,١٦	٠,٣٧	
٣	ذكور	١٨٨	٤,٠٣	٠,٥٠	**٣,٧٠
	إناث	٧٢	٤,٢٨	٠,٤١	
٤	ذكور	١٨٨	٣,٨١	٠,٦٠	**٦,١
	إناث	٧٢	٤,٢٨	٠,٤١	
الكلي	ذكور	١٨٨	٣,٨٦	٠,٥٤	**٥,٢٤
	إناث	٧٢	٤,١٦	٠,٣٥	

* مستوى الدلالة: (٠,٠١).

يظهر الجدول رقم (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠,٠١) في اتجاهات طلبة كلية الطب/ السنة الأولى بجامعة الملك سعود نحو علم النفس عامة، وفي جميع المجالات الأربعة تُعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث؛ وعليه يمكن القول: إن هناك فروقاً واضحة بين اتجاهات الإناث نحو علم النفس عامة، ونحو مجالاته الأربعة الواردة في المقياس، وبين الذكور لصالح الإناث، ويمكن تفسير ذلك في ضوء أساليب التنشئة الاجتماعية، وتنميط الدور الجنسي للذكر والأنثى عالمياً. وانسحاب ذلك على العالم العربي ومن ضمنه المملكة العربية السعودية، حيث ينشأ الذكور على الخشونة والعقلانية وتحمل المسؤولية، في حين تنشأ الإناث على الاتكالية ولطف المعاملة والخضوع الاجتماعي واللين، وهذا ينعكس على اتجاهات كل من الذكور والإناث إلى موضوعات الدراسة، حيث تميل الإناث إلى المقررات التي تتحدث عن الأشخاص، والتي من خلالها تستطيع التعرف على الآخرين والإدلاء بآرائهن الشخصية، وهذا ما ينظر إلى علم النفس من المنظور الاجتماعي الثقافي كمقرر دراسي يغلب عليه الطابع الأنثوي، وهذا الأكثر إيجابية من الذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من أبي حطب وزملائه (١٩٨٩)، والتل (١٩٩١)، والجراح (١٩٩١)، والقحطاني (١٩٩٦)، والحارثي (١٩٩٣)؛ ولعل ذلك راجع إلى التشابه بين العادات والتقاليد والتنشئة الاجتماعية لجميع مجتمعات وعينات هذه الدراسة.

وتختلف مع نتائج دراسة (الزهراني،٢٠٠٠) رغم التشابه الظاهري بينهما في البيئة الاجتماعية حيث أجريتا في المملكة العربية السعودية ، وقد يعزى هذا إلى الاختلاف في الجامعة ومكانها،حيث أجريت دراسة الزهراني في جامعة أم القرى بمكة المكرمة بقدسيتها وخصوصيتها الدينية،في حين أجريت هذه الدراسة في كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض حيث الظروف الاجتماعية والمناخ النفسي في كلية الطب جامعة الملك سعود يختلف عنه في جامعة أم القرى فضلاً عن وجود فرصة أكبر لطالبة في الرياض للاطلاع وارتياد المكتبات العامة، مثل: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية مكتبة الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك فهد ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات.

ŠƒÇ¡UÄˆdG

خلاصة هذه الدراسة يرى الباحث أن هناك مجموعة من التوصيات يمكن الأخذ بها ومنها:

١. إجراء بعض الدراسات لمعرفة أثر بعض المتغيرات الأخرى مثل: التخصص، والمستوى على الاتجاهات نحو علم النفس.

٢. تطوير المقياس المستخدم في هذه الدراسة واستخدامه في البحوث النفسية في البلاد العربية.

٣. إن هناك اعتقادا شائعا وسط طلبة الجامعة عن علم النفس يحتاج تعديله إلى إجراء بحوث ودراسات تتعلق بموضوع صورة علم النفس لدى الطلاب.
٤. التأكيد على دور وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمقروءة في إظهار الجوانب الإيجابية لعلم النفس.

المراجع

أبو حطب، فؤاد والكامل، حسنين وخزام، نجيب (١٩٨٩). صورة علم النفس لدى الشباب العماني. **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، **١٧**(٢)، ١٩-٥١.

التل، شادية أحمد (١٩٩١). اتجاهات طلبة جامعة اليرموك نحو علم النفس: بنيتها وقياسها. **مؤتة للبحوث والدراسات، ٦** (٣)، ٦٩-٩٣.

الجراح، عبدالناصر ذياب ذيب (١٩٩١). **الإدراك الفارقي لمفهوم علم النفس لدى طلاب وطالبات جامعة اليرموك**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الحارثي، زايد عجير (١٩٩٣م). اتجاهات الشباب الجامعي السعودي نحو علم النفس. **المجلة المصرية للدراسات النفسية، (٤)**، ١٥٦-١٧٥

حجازي، مصطفى (٢٠٠٠). علم النفس ما بين تحدي البقاء وإعادة التكيف الهيكلي. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، **٢** (٢)، ١٤٣-١٧٠.

خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٩). صورة علم النفس لدى الجمهور العام في المجتمع الكويتي. **المجلة العربية للتربية، ١٩** (٢)، ٦٣-٩١.

الزهراني، عبد الرحمن موسى (٢٠٠٠). **اتجاهات طلاب وطالبات جامعة أم القرى نحو دراسة علم النفس**. رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

القحطاني، محمد مرعي (١٩٩٦). **الاتجاهات نحو علم النفس لدى طلاب بعض الجامعات السعودية**. رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة.

القوصي، عبد العزيز (١٩٧٨). **علم النفس: أسسه وتطبيقاته التربوية** (ط٩). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

كمال، عبد العزيز (١٩٩٧). اتجاهات طلاب جامعة قطر نحو علم النفس. **المجلة التربوية**،جامعة قطر، **١١**(٢)، ٨٧-١٣٥.

Aronson, E., Wilson, T. & Akert, R. (1999). **Social psychology** (3rd ed.). New York: Longman.

Ashton, K. (2002**). The public image of psychologists: development and validation of an attitudes toward psychologists scale**. Unpublished Ph.D Dissertation. Michigan: UMI.

Eagly, A & Chaiken, S. (1998). Attitudes structure and Function. In D.T.Gilbert, S.T. Fiske& G. Lindzey (Eds.). **The Handbook of Social Psychology** (4th ed.) (pp. 269-322). New York: McGraw-Hill**.**

Friedrich, J. (1996). Assessing students' perceptions of psychology as a science: validation of a self-report measure*.* **Teaching of Psychology***,* **23***,* 6-13.

Gardner, R.M., & Hund, R.M. (1983). Misconceptions of psychology among academicians**. Teaching of psychology**, **10** (1), 20-22.

Rydeen, K. (1993). **College students' beliefs and attitudes toward psychology as a career.** Unpublished M.A. Dissertation. Michigan: UMI.

Stephenson, J. (1994). **Negative perceptions of psychology**: **The reflection of an identity crisis**. Dis. Abs. Inter., 56(7), 4002.

Stones, C. (1996). Attitudes toward psychology, psychiatry and mental illness. **South African Journal of Psychology**, **26**(4), 221-225.